

تاريخ الصيدلة وتشريعاتها



الطب في بلاد الرافدين

Damascus University

حضارة بلاد الرافدين

- تعدّ بلاد الرافدين من أغنى البلدان حضارة وعمقاً في تاريخ البشرية حيث قامت ثلاث حضارات في بلاد ما بين النهرين هي السومرية و البابلية و الآشورية، بالإضافة إليهم قامت الحضارة الأكادية ولئن كانت الحضارة السومرية و الأكادية لم تأخذ حقها كبقية الحضارات القديمة إلا أن هذه الشعوب تركوا إرثاً ضخماً من الرقم المصنوعة من الطين بسبب ندرة الحجارة و لقد تعرض قسم كبير من هذه الرقم بسبب العوامل الجوية إلى التلف و الاندثار .



• بدأت الحضارة في الألف الخامس ق.م
في سامراء والموصل.

• ظهر العصر الحجري في الألف العاشر
قبل الميلاد

• وظهر العصر الحجري الحديث في
الألف السابع ثم ظهرت الزراعة .

• أما العصر البرونزي ظهر في ٣٠٠٠-
٣٥٠٠ قبل الميلاد.

الكتابة السومرية.

• حضارة ما بين النهرين امتدت ١٢٠
ألف سنة في كركوك والسلمانية.

الدولة السومرية الأولى:

- السومريين والأكاديين وكان الطبيب اسمه الحكيم.
- السومري كان هو المسيطر وظهرت المعابد والسدود والأقنية .
- ظهرت الكتابة المسمارية (٣٥٠٠) ق.م وظهرت الرقم (كتابة مسمارية على لوحة)
- اكتشفها سائح إيطالي ١٦٢٥م في مناطق أرو وبابل .
- وفي ١٨٧٧م بعثات فرنسية في نينوى وتمكن الباحثون من كشف وفك رموز اللغة البابلية والأشورية ١٨٥٧ م.
- إن الكتابة المسمارية على الرقم التي حصلنا عليها من الحضارة السومرية تعد أقدم كتابة وجدت كما أنه يذكر لهذه الحضارة السومرية أنها أول من عرف نظام الري في الزراعة .

مدينة أرو

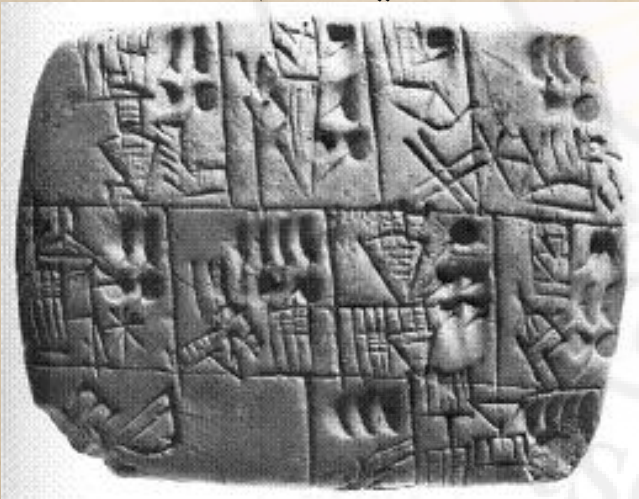


نینوی



اكتشاف الكتابة المسمارية

- تم العثور على بعض الألواح الطينية في مناطق أرو وبابل عام ١٦٢٥ ق.م.
- وفي العثور عام ١٨٧٧ على الرقم في موضع سومري قديم يدعى تلو من قبل العالم الفرنسي دوسارزيك
- ثم تم الكشف عن الألوف من الكتابات المسمارية في عام ١٨٨٧ حتى عام ١٩٠٠ في موقع نفر



الكتابة المسمارية

- وفي عام ١٨٣٥ تم العثور على صخرة في هيستون فيها نص كتب بثلاث لغات الفارسية القديمة البابلية والعيلامية
- كانت هذه المكتشفات سجلات تاريخية ألقت الضوء على هذه الحضارة
- ولقد سجلت التعاويذ والسحر والشعوذة والأناشيد الدينية إضافة إلى بعض الوصفات الطبية أكثر من ٢٥٠ عقار كان يستعملها سكان بابل وأشور.

نفر الأثرية



الألواح التي وجدت في مدينة أرو



- كان السومريون في حياتهم الاجتماعية (٢٨٠٠ ق.م) بشكل وحدات سكنية تراوحت أعدادهم (٢٠-٢٥) ألف نسمة.
- نظراً للخطر المحيط من البلاد المجاورة انتخبوا ملكاً ليحمي المملكة ومن بينها مملكة ماري (تل الحريري) غرب البوكمال التي تأسست خلال الألف الثالث (٢٣٥٠ ق.م) قبل الميلاد على يد ملك سومر ثم احتلها صارغون (سرجون) الأكادي.

مملكة ماري



- أسس صارغون عاصمة أكاد واللغة الأكادية من الخليج إلى المتوسط ودام حكمه خمسين سنة.
- ثم جاء العموريون ١٩٠٠ ق.م من حلب وسكنوا بمدينة على الفرات.

صرغون الأكادي مؤسس المملكة الأكادية



نشر العالم صموئيل كريمر عام ١٩٥٤
المختص في علم الأبحاث السومرية
في جامعة فيلادلفيا تقريراً يصف فيه
أقدم وثيقة طبية عرفها لإنسان يعود
تاريخها إلى الربع الأخير من الألف
الثالث قبل الميلاد ولا تحتوي هذه
الوثيقة على تعاويذ أو رقى سحرية
وهي أثمن وثيقة طبية عرفها الإنسان .



**Samuel Noah
KRAMER en 1955**



آلهة السومريين ومعتقداتهم:

أمنوا بتعدد الآلهة.

- إله السماء : آنو.
- أنكي أو أيا (إله المياه والماء العذب).
- إنانا (عشتار) ربة الحب والحرب والغزو.
- نمو (إله البحر).
- أوتو (إله الشمس)
- مردوك (ورد في مقدمة حمورابي وله معبد في بابل وهو إله الشفاء وتجدد الحياة).



إله السماء أنو



أنكي إله المياه العذبة





عشتار آلهة الحب
والحرب



تحولات الإله مردوك : إله الشفاء.

له أهمية كبيرة في بابل وله معبد باسمه.

الدولة البابلية:



حصل فيها تطور كبير على
مستوى الفرد وحقوقه
وواجباته (حمورابي
١٦٨٠ ق.م).

مقدمة شريعة حمورابي

الدولة الآشورية:

- ملك آشور صار غون الأول والثاني ٧٢٢ ق.م .

- آشور بانيبال ٦٦٩ ق.م صاحب المكتبة المشهورة.



أشور بانيبال

الآشوريين





مكتبة آشور بانيبال.

Damascus University

مهنة الطب في بلاد الرافدين :

- لقد دلت الوثائق المنقوشة على الرقم أن مهنة الطب عرفت في تلك الحقبة و أن الأطباء كانوا يمارسون هذه المهنة.
- لكن مفهوم المريض كان مزيجا من لعنة الشياطين أو عقاب تفرضه الآلهة على الأشخاص الذين ينتهكون القوانين الأخلاقية
- و امتزج الطب مع السحر والشعوذة وعقاب من الآلهة قدمت إليها العديد من القرابين طلبا لرضاها و استخدمت الرقى والتعاويذ توسلا إليها (رمز الطب لديهم الأفعى ذات الرأسين).

الأفعى ذات الرأسين



مهنة الطب في بلاد الرافدين :

- ومن طرق العرافة التي استخدمت فحص كبد الأضاحي الحيوانية يقينا منهم أن مركز الحياة يقع في هذا العضو لامتلأه بالدم.
- ومن ألهة السومريين : كما ذكرنا الإله مردوك الذي أسس له معبد عُدّ مدرسة للطب.
- ولعبت الشياطين دوراً مهماً في انتشار الأمراض ، وكان هناك سبعة أبالسة (سبعة شياطين تسبب الأمراض) يتعقبون المريض و كان الأطباء بسببهم لا يعالجون المريض في اليوم السابع و لا في الأيام التي تعد من مضاعفات الرقم سبعة .

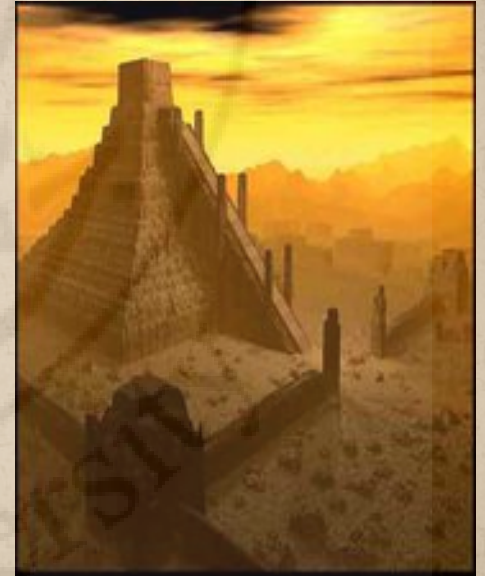
- وهناك لوحة طبية اكتشفت في مدينة نيبور في الألف الثالث قبل الميلاد ضمت أسماء ١٥٠ في العمود الأول وفي العمود الثاني ذكرت أعراض المرض وفي العمود الثالث الجرعة والمقادير الدوائية مع الإرشادات الطبية.
- كما ذكرت بعض الأدوات الجراحية كالشارط .
- وعثر في مدينة لاغاش على ختم طبي يعود إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

نيبور الأثرية





نيور الأثرية



طبقات الأطباء :

- العراف baru : يقوم بوظيفة الإنذار والتشخيص
- الراقى أو الكاشف Ashipo : وكان يقوم بطرد الشياطين من المكان الذي يتواجد فيه الشخص المريض ويتسلح بالرقى والتعاويذ التي يطمئن لها المريض .
- الآسى أو المعالج Asu : وهو الطبيب المعالج الذي يقوم بتقديم العلاج للمريض ويقوم بالعمليات الجراحية كما كان يلجأ في كثير من الأحيان إلى السحر والشعوذة وكان ذلك يتم في المعابد.

- وقد كانت تستخدم أساليب غريبة كما وردت في الرقم المنقوشة باللغة المسمارية فإذا رأى الكاشف مثلاً كلباً أسود وهو في طريقه إلى المريض فإن المريض سوف يموت وإذا شاهد خنزيراً أبيض فسوف يتمثل للشفاء وإذا رأى بقرة بيضاء فإن المريض سوف ينعم برعاية إلهية
- ولقد اعتمد أطباء بلاد الرافدين على العقاقير النباتية و الحيوانية والمعدنية وكان مصدر معظم العقاقير من نباتات محلية و بعضها مستوردة.

الطب في بلاد الرافدين:

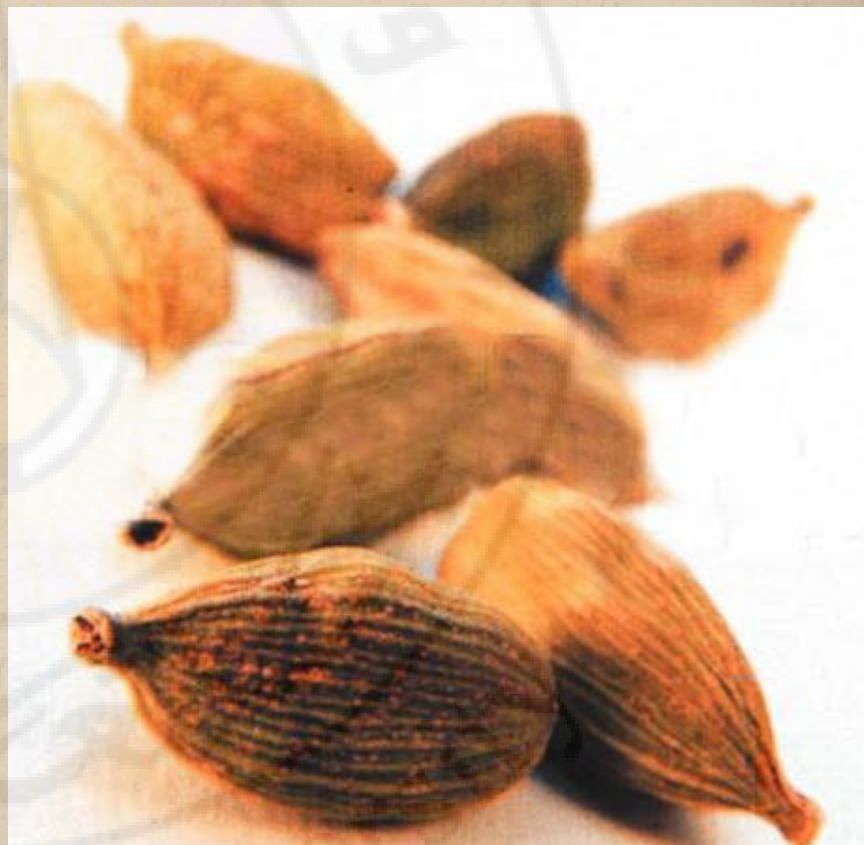
● استخدمت نباتات مثل

القثاء والآس والحلتيت والزعتر والشوح و الصفصاف.

الحلتيت



صمغ الحلتيت



بذور الحلتيت

القثاء



الأس



الزعتر



الصفصاف



الشوح



- ومن العقاقير الحيوانية جلد الأفعى ودم التمساح
- و من العقاقير المعدنية ملح البارود أو نيترات البوتاسيوم .
- كما استعملت المراهم و استخدم النبيذ (كوشما) سواغاً لحل العقاقير و حضرت المقطرات و طبقت طريقة الترشيح لتنقية المقطرات .

من العقاقير الحيوانية جلد الأفعى



نيترات البوتاسيوم ملح البرود



الطب في بلاد الرافدين:

وقد استخدمت المعالجات التالية :

- **لعلاج ضيق الحالب :**
شراب المر myrrhe و صمغ الحلتيت asafoetidagum .
- **الاضطراب المسبب لليرقان :**
المر و الكمون و زهر الأثل.
كمادات من الدفل – شراب البطم – شراب اليبروح - قثاء الحمار.
- **ألم العين :**
الكراث والكزبرة ، كما استخدم القنب مسكنا للألم.
- **معالجة السعال :**
النعناع والزعتر.
- **معالجة احمرار العينين :**
جعة النخيل إضافة لإعطاء المريض عصير البصل.

● بعض النباتات والمعادن الواردة في الرقم :

بذر الكتان ، قشر الرمان (يطرد الديدان) ، خردل ، شمرة ، سكر
الوج ، حليت ، المر ، الخربق ، خروع.

● الحديد ، النحاس ، الشب ، كبريت.

● وتم العثور على مشارط جراحية تعود إلى أكثر من ٣٠٠٠ عام
قبل الميلاد

زهرة الأثل



الكمون





اليبروح



الشمر



قثاء الحمار



الكراث



الكزبرة



الدفل



الخريق



القنب



الننع



الخردل



بذور الكتان



البطم



شريعة حمورابي:

- في العام (٢١٢٣ - ٢٠٨١) ق.م برزت شخصية قوية أثرت في مجرى التاريخ هي شخصية حمورابي الذي يعد بحق أول مشرع في تاريخ البشرية.
- أخذ حمورابي تشريعاته من التشريعات القديمة و كلها قوانين كاملة لتنظيم شؤون المجتمع و حمايته.
- رُتبت هذه القوانين التي بلغ تعدادها ٢٨٢ قانوناً حسب الترتيب العلمي الحديث .

- ومن الجدير ذكره أنه علوم الطب قد تخلصت في عهد حمورابي من سيطرة الكهنة.
- صنفت الأمراض في بلاد بابل في عهد حمورابي إلى أمراض الرأس والعين والأنف والحنجرة والصدر والقلب و الأمراض النفسية مثل الخوف و الانهيار.
- كما قام حمورابي بتنظيم ممارسة الطب المجاز أو المتخصص.

- انهارت الحضارة السومرية في العام ٢٠٠٠ ق . م و على أنقاضها قامت الحضارة البابلية و الآشورية.
- و في نينوى تم اكتشاف ألواح كثيرة أعطت فكرة عن طب البابليين و بينت اعتقاد البابليين بأن المرض غضب من الآلهة .
- و من المكتشفات المثيرة للدهشة وجود رموز خاصة مقدسة متمثلة بالعصا الملتفة بثعبانين والتي لا تزال هذا المكتشفات رمزا للطب حتى يومنا هذا .

• أما الطب الآشوري فهو امتداد للطب البابلي و ضمت ألواح مكتبة آشور ثلاثين ألف لوح من الفخار.

• كان الطبيب الآشوري يحضر أدويته من عدد من العقاقير النباتية.

• تعددت الأشكال الصيدلانية لتشمل المحاليل و التحاميل و الحقن الشرجية كذلك الغسولات و المراهم و القطرات العينية و الأنفية و المساحيق و الضمادات .

الحقنة الشرجية

